بائع دينه

د. عبدالمحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ح عبدالمحسن بن محمد القاسم ، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
القاسم ، عبدالمحسن بن محمد
بائع دينه./ عبدالمحسن بن محمد القاسم.ـ الرياض، ١٤٢٦هـ.
٨٠ ص ، ١٢ × ١٧سم
ردمك : ٠ ـ ٣٤٣ ـ ٤٧ ـ ٩٩٦٠
١ ـ الإسلام والسحر أ ـ العنوان
ديوي ٢١٤,١٣٣ ١٤٢٦ / ٥١٧

رقم الإيداع: ١٤٢٦ / ٥١٧
ردمك : ٠ ـ ٣٤٣ ـ ٤٧ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**:

فالسحر من موبقات الدين، ومن معاول هد
المجتمع وتفرق الأسرة، ولبُعد بعض الناس عن ربه
وعدم رضاهم بما كُتب لهم أو لغيرهم، ولتغلغل الحس
في صدورهم على الآخرين، لجؤوا إلى مَخْرج موهو
فخرج إليهم من يفسد عقيدتهم من السحرة والكها
والعرافين.

وهذه رسالة موسومة بـ «**بائع دينه**» فيها تنبي
للمسلمين من خطر السحرة والكهان ومرتاديهم، ونذي
لمن دنس معتقده وسعى إلى سحر غيره، وفيها سلوا
للمسحور المظلوم.

أسأل الله أن ينفع بها وأن يصرف عن المسلمين
ـمرور السحرة والمشعوذين وأن يجعل كيد أعدائهم
ي نحورهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
صحبه أجمعين.

د. عبدالمحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
والقاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة

*** تعريف السحر :**

السحر لغة : يُطلق على كلّ شيءٍ خَفِي سببه ولَطُف
ودقّ.

وأما في الاصطلاح : فلكون السحر أنواعه متعدد
وطرقه مختلفة، فليس هناك تعريف جامع له.

قال في أضواء البيان[1] : «اعلم أن السحر ف
الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنوا
المختلفة الداخلة تحته ولا يتحقق قدر مشترك بين
يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارا
العلماء في حده اختلافاً متبايناً».. اهـ .

والسحر عبارة عن أبخرة وتركيبات وعُقَد وأفعا
يستخدمها الساحر بعد كفره بالله يتقرب بها إل
الشيطان، فيؤثر هذا العمل في المسحور بإذن الله.

---

(١) أضواء البيان (٤ / ٤٤٤).

قال ابن القيم[١] : «السحـر هو مركب من تأثيرات أرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها» .

تاريخ السحر :

لم تخل أمـة من الأمم إلا وبعث الـلّه إليـها رسـولاً يدعوهم إلى عبـادته وحـده جل وعلا، وينـهاهم عن الشرك، قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّـةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

وكل أمة يُبعث إليـها رسول يسخـر قومه منه، ويرمونه بالسحر مما يدل على معرفة جميع الأمم بالسحر منذ وجودهم وانتشاره في الأرض علـى مر العصور، وعلى تعاقب الأجيال عبر القرون، قال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.

قال ابن حجر[٢] : «وكان السحر موجوداً في زمن

---

(١) زاد المعاد (٤ / ١٢٥).
(٢) فتح الباري (١٠ / ٢٢٣).

نوح إذ أخبرنا الله عن قوم نوح أنهم زعموا أ
ساحر، وقصة هاروت وماروت كانت من قبل نو
على ما ذكره ابن إسحاق وغيره».

والسحر ينتشر عند أقوام، ويقل ظهوره عند آخري
ففي زمن موسى شاع السحر والسحرة، وقارع
موسى بسحرهم، قال ابن خلدون[1]: «وكان للسح
في بابل ومصر أزمان بعثة موسى عليه السلام أسوا
نافقة»، أي كثيرة.

*** هل السحر حقيقة أم خيال ؟**

السحر له حقيقة واقعة، فقد يفرق بين الزوجي
بإذن الله كما قال سبحانه: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ
بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص: ٩٢٧).

وله تأثير في إيلام الجسد وإتلافه بالمرض أو وت، وقد يؤثر على نفسية المسحور، كل ذلك ذن الله.

قال القرافي[١]: «السحر له حقيقة وقد يموت سحور أو يتغير طبعه وعاداته وإن لم يباشره».

خطر السحر:

أغلى ما يملك المسلم في هذه الحياة هو دينه، لرشيد من يحافظ على دينه ولا يرضى بأي عمل دح أو ينقص أو يدنس معتقده.

والسحر والذهاب إلى السحرة لعمل السحر من طر الأعمال على العقيدة؛ لأن طلب عمل السحر ن الساحر من نواقض الإسلام.

) الفروق (٤ / ١٢٩).

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله[١]:

«السابع : ـ أي الناقض السابع من نواقض الإسلام ـ السحر: ومنه الصرف أو العطف، فمن فعله رضي به فقد كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾» ا.هـ .

فالساحر والذاهب إليه للسحر حكمهما سواء.

ومن عمل السحر فقد أشرك، قال النبي ﷺ: «**وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ**» (رواه النسائي)، قال في فتح المجيد[٢]: «هذا نصٌ في أن الساحر مشرك» ا.هـ .

وهو محرم في جميع أديان الرسل قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾.

---

(١) رسالة في نواقض الإسلام.
(٢) ص: ٢٣١.

وهو من موبقات الدين، قال النبي ﷺ: «**اجتنبوا سبع الموبقات**، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: **الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**» (متفق عليه).

والسحر يجمع مهلكات في الدين من استغاثة بالجن والشياطين، وتعليق التمائم والقلائد، وتعلق القلب بالخوف من غير الله، ونبذ التوكل على الله، وإفساد معايش الناس ومصالحهم، ومخالفة نصوص الشريعة في ذلك، قال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾.

※ بائع الدين :

لقد باع الساحر دينه ونفسه للشيطان، فلم يرض الشيطان بأقل من العبودية له، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾.

والساحر لا يتمكن من سحره إلا بالخروج من هذا الدين، إما بالذبح للجن، أو الاستغاثة بهم، أو إهانة كلام اللّه، أو غير ذلك من الموبقات.

قال شيخ الإسلام عنهم: «يكتبون كلام اللّه بالنجاسة، وقد يقلبون حروف كلام اللّه، إما حروف الفاتحة، وإما حروف قل هو اللّه أحد، وإما غيرهما، إما بدم، وإما غيره، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان، أو يتكلمون بذلك»[١].

(١) الفتاوى: (١٩ / ٣٥).

ومن باع نفسه للشيطان تخلى عن الأخلاق الفاضلة
لأعمال الحميدة، وأصبح مطموس البصيرة، ساعياً
ي الشر، مدبراً عن الخير، معادياً للدين، مستهزءاً
ه، ساخطاً على أهله، ناقماً على مجتمعه، وقد يرتكب في
سبيل إرضاء نفسه الخبيثة وأهوائه الدنسة الحماقات
الشركيات.

قال شيخ الإسلام عنهم : «آخر أمرهم الشك بالرحمن
عبادة الطاغوت والشيطان، وعمل الذهب المغشوش،
لفساد في الأرض، والقليل منهم ينال بعض غرضه
ذي لا يزيده من الله إلا بعداً، وغالبهم محروم مأثوم
تمنى الكفر والفسوق والعصيان وهو لا يحصل إلا
لى نقل الأكاذيب، وتمني الطغيان، سماعون للكذب،
كّالون للسُّحت، عليهم ذلة المفترين»[1].

---

١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٦٣).

والله خلق آدم من طين، وخلق الجن من نار، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ۝٢٧﴾ .

وفضل الله بني آدم على الجن، قال سبحانه: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾

والساحر أبى إلا أن يذل نفسه لمن هو دونه.

قال شيخ الإسلام[1]: «وهم ـ أي الجن ـ يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضي له حاجته» فكيف يخضع الساحر للشيطان ويكون عابداً له.

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١٩ / ٣٤).

لماذا تخدم الشياطين الساحر ؟

الشيطان عدوّ الإنسان، يقعد له صراطه المستقيم، يأتيه من كل جهة وسبيل، همه أن يعبد الخلق غير الله: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾.

والسحر لا يتم للساحر إلا بعبادة الشيطان والخروج من دين الإسلام، قال سبحانه: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ .

فإذا خرج العبد من الدين، فقد زجّ الشيطان به في جهنم، وهذا مقصده من إغواء بني آدم.

قال شيخ الإسلام : «غايته أن يعبد الإنسان شيطاناً من الشياطين، ويصوم له، ويصلي ويقرب له القرابين حتى ينال بذلك عرضاً من الدنيا فساده أعظم من

صلاحه، وإثمه أكبر من نفعه»[1].

والشيطان يخدم الساحر لأذية عباد ال
والتفريق بينهم وبين زوجاتهم وأموالهم، وإفس
معايشهم، والإضرار بهم، وإيجاد الفرقة والشقا
بينهم.

قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَ
ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

ويخدمه لصرف العباد عن رب العالمين، وليتعلق
بغيره من الشياطين وعبدتهم من السحرة والكها
والعرافين.

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٦٥).

مكر السحرة :

السحرة هم خدام الشياطين، والشيطان يطلب
ن عبّاده الذين وقعوا في شراكه أن يضلوا عباد
ه، فقد يأمر الساحرُ روادَه بالذبح لغير اللّه، كأن
بح دجاجة في حمّام، أو شاة عند قبر. وقد يأمره
عليق تمائم شركية على جسده، أو تحت وسادته
ند منامه، فيوقع الساحر من أتى إليه في الشرك.

قال النبي ﷺ: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»
واه أحمد). وهذا من مكرهم لإيقاع العباد في الشرك.

ومن مكر السحرة : أنهم يوهمون من أتى إليهم
عرفة ما بهم من الأمراض والأسقام، فيخبرونه
أمراض لا يخلو أيّ شخص منها، فيقولون له مثلاً :
سك يؤلمك أحياناً، أو ظهرك تشتكي منه في بعض

الأوقات، أو أنك يصيبك همٌّ وحزن أحياناً، أو ستق
لك مشكلة بسيطة وتخرج منها، أو سيحصل لك أم
يسُرُّك، ونحو ذلك من العبارات والألفاظ التي تحص
لكل إنسان، وقصدهم من ذلك أن يتعلق بهم من أت
إليهم ليتمكنوا منه.

ومن مكرهم : أنهم يكتبون في أوراقهم السحري
آيات من القرآن ليُلَبِّسُوا على الناس أنهم لا يستعينو
بالجن وإنما يستعينون بالله ليخدعوا السذج من النا
بذلك. فلا تكن فريسة لحزب الشيطان وجنده، وك
متعلقاً بالله لا تخش غيره، ولا ترجُ سواه.

❋ علامات الساحر والمشعوذ :

لكل ساحر أو مشعوذ أو كاهن علامات يتخذه
لنفسه ليخدع بها الرعاع من الناس، ومن العلاما

تي يتفق فيها كثير من السحرة والمشعوذين التي إذا
ى المريضُ شيئاً منها يجب عليه الحذر منهم والفرار
دينه عنهم ما يلي:

(١) يسأل من أتاه عن اسمه، واسم أمه، وعمره.

وهي أبرز علامة على الساحر؛ لأنه يتعامل مع
شياطين، والجنُّ أنسابها إلى الأم وليس إلى الأب.

(٢) أن يطلب أثراً ممن يريد سحره.

كالملابس الداخلية، أو شيئاً من الشعر أو الأظفار،
صورة شمسية، وأكثر من يستخدم الصُّوَر هنّ
خادمات بزعم تذكر أهل البيت الذين عملت عندهم،
حو ذلك من الحجج التي يدّعونها بحجة أخذ الصور،
ذا رأيت مع الخادمة صوراً لك أو لأهل بيتك فمزقها.

وهذا من حِكَم تحريم التصوير، ومن ثمرات الالتزام
لشرع من عدم التصوير.

قال النبي ﷺ: «**لَعَنَ اللّه المصَوّر**» (رواه البخاري)

فلا تدعْ عندك أي صورة لك أو لزوجتك أو لأولادك من غير ضرورة لئلا تقع في وعيد التصوير، قال النبي ﷺ: «**كُل مُصّور في النَّار**» (متفق عليه)، ولتبتعد عن آفات السحرة والأفاكين.

(٣) استخدام الجمر وأنواع من البخور واللبان ووضعه في المجمرة؛ لأنها تجلب إليهم الشياطين ليعملوا عملهم.

(٤) العمل ليلاً، وهذا غالب وقت عملهم.

قال ابن القيم: «سلطان السحر وعظم تأثيره إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم هو السحر القوي التأثير»[١].

وإذا لم يكن عمل السحر ليلاً لجأ إلى إطفاء الأنوار

---

(١) بدائع الفوائد (٢ / ٤٤٥).

الغرف المظلمة.

(٥) استخدام كلمات غير مفهومة من تمتمات وحركات للشفاه، مما يصعب على المستمع فهمها.

(٦) خلط آيات قرآنية وأحاديث نبوية مع تمتمات أثناء العلاج ليدلس على الناس أنه ليس من السحرة وإنما يستخدم القرآن، ووضع آيات من القرآن مع هذه الحروف المقطعة إنما هو من باب التقرب للشيطان.

(٧) أن يطلب حيواناً بصفة معينة.

(٨) استخدام كتب السحرة، والتي فيها الرموز والجداول وتكون أحياناً بجانبه إن أمن جانب المريض.

(٩) كتابة الطلاسم أو الرموز أو الحروف المقطعة، أو الأرقام، أو المربعات والدوائر والجداول.

(١٠) إعطاء المريض حجاباً يكون بشكل مثلث أو

مربع ملفوف في جلد أو قطعة حديد أو نحاس، ويكون بداخله استغاثات شركية وأرقام أو حروف، وقد يأمره الساحر أن يعلقه في عنقه أو في عضده، أو يضعه تحت وسادته، ويحثه على عدم إهمالها، ويخوّفه من المرض أو غيره إن تركها.

(١١) يعطي المريض أوراقاً بها طلاسم وأبخرة يحرقها ويتبخر بها.

(١٢) يكتب للمريض حروفاً مقطعة وفيها جداول وأرقام يأمره بغمسها في الماء ثم شرب مائها، أو يأمره بالاغتسال منها.

فهذه بعض علامات السحرة، فإذا ظهر لك شيء من ذلك عند أحد منهم فاحذر على نفسك من فساد معتقدك وكن على منأى منهم فإنّ من ترك شيئاً للّه عوضه اللّه خيراً منه.

* بأي شيء يكون السحر ؟

يكون السحر بعدة طرق هي كما يلي :

(١) يكون السحر **بالأكل:** فيوضع السحر في الطعام ويأكله المسحور وهو لا يعلم، فيؤثر السحر فيه بإذن الله، وقد لا يؤثر بأمر الله.

(٢) يكون السحر **بالشرب:** فيشرب المسحور السحر في عصير أو شاي أو نحوهما، والسحر بالأكل أو الشرب يجعل معه مادة صمغية تلصق بجدار المعدة؛ ليبق السحر في بطن المسحور، وإذا لم يتدارك المسحور هذا النوع من السحر باستفراغه فإن بطنه يتعفن ويسبب له السرطان.

(٣) يكون السحر **بالرش:** وذلك بأن يوضع السحر على مكان من الأرض، فإذا وطئه المسحور أثر فيه بإذن الله، وقد لا يؤثر بحفظ الله للعبد.

(٤) يكون السحر **بالعُقَد**: وذلك بأن يأخذ الساحر من المسحور أثراً كالشعر أو قطعة من ملابسه، ثم يعقد عليها خيطاً ثم ينفث فيها بنَفَسه الخبيث، وَقَدْ سُحِرَ النبي ﷺ بمثل هذا النوع في مشط ومشاطة، أي: بقايا من الشَعر، ثم عُقد عليها السحر ثم أخفي السحر في جَفّ طلع النخل ثم رمي به في بئر كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم.

(٥) يكون السحر **بالإرسال**: وهو أن يتقرب الساحر إلى الشياطين بأنواع شنيعة من الأعمال الشركية، فيلبي الشيطان حاجته بعد كفره باللّه بالدخول في أحد المسحورين لأذيته، وقد يعصم اللّه المسحور من ذلك.

(٦) السحر **بالكتابة**: بالطلاسم والجداول دون أثر من المسحور، وهذا بأمر اللّه تأثيره على المسحور ضعيف إذ لا بد من أثر للمسحور .

* ظلم الساحر :

الساحر بسحره يقترف أنواعاً من الطغيان والظلم.

فكم من إنسان أوقعه الساحر في الشرك فأمره بالذبح لغير اللّه أو تعليق تميمة أو تصديق خبر من الغيب لا يعلمه إلا اللّه ؟!

وبعض السحرة يرتكب بمن يرتاده الفواحش خاصة من يأتيه من النساء.

والساحر أفسد كثيراً من البيوت السعيدة فكم فرّق بين زوجين متحابين متآلفين؟! فانحرف عدد من الأبناء بفرقة والديهم، وذاقوا مرارة الحياة بسببه.

كم جلب الساحر للناس من هموم؟! فكم من إنسان صحيح تسبب في مرضه؟! وكم من أسرة سعيدة صدع شملها؟! وكم من فقير تحمل ديوناً وتبعات طلباً لعافية

سُلبت بسبب ساحر باغٍ؟!

وكم ظلم الساحر الآخرين بأكله أموالهم بالباطل؟ بزعمه العلاج أو ادعاء علم الغيب.

إنّ الساحر حاقد على المجتمع لا يقر له قرار إلا بالإفساد فيه، فلا يفرح بحياة الآخرين السعيدة، ولا يُسَرّ بغنى الأغنياء، ولا بعلو مكانة الشرفاء.

إنّ الساحر ضرره مَحْضٌ على المجتمع، لا خير فيه بوجه من الوجوه، فهل رأى المجتمع من الساحر بذل خير أو نفعاً للفقراء، أو كفالة أيتام، أو رعاية أرامل!! إنما أفعاله للإضرار بالمجتمع وإيقاع أفراده في الشرك وإحلال الخطوب والكروب والهموم والديون عليهم.

* الساحر الظالم :

الساحر أخبث الناس نفساً، وأرداهم طبعاً، وأذلهم

عملاً، وأظلمهم قلباً.

قال ابن القيم : «لا يعمل السحر إلا مع الأنفس الخبيثة المناسبة لتلك الأرواح»[١].

وقال أيضاً : «القلوب المظلمة هي محال الشياطين وبيوتهم ومأواهم»[٢].

الساحر أحمق الناس، وأقلهم عقلاً، وأفسدهم فكراً، يُقَدّم العاجلة على الآخرة لتحقيق مطامع موهومة في الحياة، ويُقْدِم على عمل يعلم أن مصيره إلى النار.

قال ابن القيم : «قلما يتأتى السحر بدون نوع عبادة للشيطان وتقرب إليه إما بذبح باسمه أو بذبح يقصد به هو فيكون ذبحاً لغير اللّه، وبغير ذلك من أنواع الشرك والفسوق»[٣].

---

(١) إعلام الموقعين : (٣ / ٢٣٣) .
(٢) بدائع الفوائد : (٢ / ٥٤٤) .
(٣) المصدر السابق : (٢ / ١٦٤) .

الساحر قريب من الشيطان شبيه به في الإضرار بالخلق.

قال الألوسي: «الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المشبهين بهم في الخباثة والنجاسة قولاً وفعلاً واعتقاداً»[١].

الساحر يتصف بأحقر الصفات التي يتصف بها البشر وهي الكذب، فيكذب على من يأتيه بالأخبار المزيفة، كما قال ﷺ: «**فَيَكْذِبُ مَعَهَا مائة كَذبة**» (متفق عليه).

الساحر يتعالى على غيره بصفة الكبر وهو الوصف الذي أخرج إبليس من الجنة، قال سبحانه: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٤﴾.

---

(١) روح المعاني (١ / ٣٣٨).

هذا الساحر الذي تراه يتبختر ويصعر خده للناس هو أذل مخلوق للشيطان وأخوفه، قال سبحانه: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ۝٦ ﴾.

فمن ذَلّ للشيطان حقُّه أن يحقر ويصغر من شأنه.

*** ماذا يستفيد الساحر من السحر ؟**

يفعل الساحر السحر طلباً لرفعة مزيفة يعوض بها نقص نفسه لإهانة الشيطان له.

قال شيخ الإسلام : «تجد الذين يدخلون في سحر ودعوة الكواكب وتسبيحاتها فيخاطبونها ويسجدون لها، إنما مطلوب أحدهم المال والرئاسة، فيكفر ويشرك بالله، لأجل ما يتوهمه من حصول رئاسة ومال، ولا يحصل له إلا ما يضره ولا ينفعه،

كما يدل عليه استقراء أحوال العالم»[١].

يسحر الساحر ويقع في أوحال الشرك طمعاً في المال.

فإن فرعون لمّا طلب من السحرة أن يواجهو موسى عليه السلام بالسحر طلبوا منه مالاً قال اللّه إخبار عن السحرة أنهم قالوا: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْن ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

فوعدهم فرعون بالمال، ووعدهم أيضاً بأن يقربهم إليه؛ لأن السحرة يحبون المال والظهور.

يعمل الساحر السحر لعلمه أنه أصبح عبداً للشيطان وأن الشيطان قد أضر به كثيراً وأفسد عليه مصالح عديدة نافعة، فيسعى جاهداً للإضرار بغيره.

---

(١) الفتاوى: (٢٩ / ٣٨٤).

قال شيخ الإسلام: «والشيطان هو نَفْسُه خبيث، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك، صار ذلك كالرشوة والبِرْطِيل[١] لهم، فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله، أو يعينه على فاحشة، أو ينال معه فاحشة»[٢].

❊ هل الساحر يعيش سعيداً؟

الساحر يعيش شقياً في هذه الحياة، فارق سعادة الحياة وفقد حلاوة الدين، يكره سماع القرآن ويخاف من الأذان.

قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً

---

(١) البرطيل: الرشوة. القاموس المحيط (ص: ١٢٤).
(٢) الفتاوى: (١٩ / ٣٤).

ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾.

الساحر يقضي وقته بعيداً عن الناس لا يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس.

ويصف شيخ الإسلام حاله بقوله: «مُلاَبساً للنجاسات، مُعَاشراً للكلاب، يأوي إلى الحمامات والقمامين والمقابر والمزابل، رائحته خبيثة لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا يتنظف»[1].

الساحر بائس في الحياة لا ينام في الليل قريراً ولا يستيقظ في النهار سعيداً، بل يحيي ليله بالأبخرة والأوراد الشيطانية والتمتمات الشركية في أماكن مظلمة، ثم ينام في النهار كئيباً. هذا حال الساحر المَرِيد ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾.

(١) فتاوى شيخ الإسلام (١١ / ٢١٥).

وقال سبحانه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾.

وكل عمل يعمله الساحر يعود وباله عليه وعلى من طلب منه السحر. قال سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

والساحر أينما ولى وجهه مكتوب عليه الشقاء والخسران. قال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾.

قال القرطبي: «أي لا يفوز ولا ينجو حيث أتى من الأرض»[1].

وأعمال الساحر كلها حابطة عند الله لكفره بالله.

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن

(١) الجامع لأحكام القرآن: (١١ / ١٤٩).

قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾

فماذا يرجو من يأتي إليه وهو موعود بالنار؟، ومن يطمع في تحقيق مآربه عنده وهو أحقر عباد اللّه؟!.

* جزاء الساحر :

لتفاقم خطر السحرة على الأفراد والمجتمعات، جاء حكمهم بقطع أعناقهم ليَسْلَم المجتمع من شرورهم.

ففي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عماله أن اقتلوا كل ساحر وساحرة.

وصحّ عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها أمرت بقتل جارية سحرتها فقُتلت.

وهذا جزاء من كفر باللّه وآذى عباد اللّه في الدنيا، وأما جزاؤه في الآخرة فكما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا

لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ أي: ليس له ي الآخرة من حظ ولا نصيب، بل الويل والثبور.

* الذين يؤثر فيهم السحر :

من كان قريباً من الله ابتعدت عنه الآفات والشرور، القريب من ربه المكثر من ذكره في حصن منيع من شر شياطين الإنس والجن.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾

وإذا خلا العبد من ذكر الله أو قلّت عبادته لمولاه، كان أيسر في استحواذ الشيطان عليه.

والسحر يقع تأثيره على القلوب الخاوية من طاعة الله وذكره.

قال ابن القيم : «غالب ما يؤثر ـ أي السحر ـ في النساء، والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين، والتوكل، والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية، والدعوات، والتعوذات النبوية»[(١)].

فالنساء من أكثر من يؤثر فيهن السحر لقلة تعبدهن وذكرهن لله، وكذلك الصبيان لإهمال الوالدين والأولياء قراءة الأوراد عليهم، وكذلك أهل الفسق والعصيان والمنكرات.

ومن ملأت المعازف بيوتهم، هم من أكثر من يصاب بالسحر وبالعين؛ لأن هذه من أنفس خبيثة وهم قد ابتعدوا من الرحمن وقربوا من العصيان، فكان التأثير عليهم أيسر، بخلاف من كان متحصناً بالله ممتلئاً

---

(١) زاد المعاد: (٤ / ١٢٧).

لبه بذكره فإن الشيطان يخشى من كان هذا حاله. ال تعالى إخباراً عن إبليس أنه قال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

* النساء والسحرة :

ذو اللب الوافر ينأى بنفسه عن الذهاب إلى المفترين، في النساء من هي سريعة الجزع على القضاء والقدر ذا لم يتحقق مرادها الذي تهواه، تسعى إلى تحقيقه لو في غير مرضاة الله فتلجأ إلى ساحر يخدعها يختلي بها وقد يهتك عرضها ويمنّيها بالعودة إليه مرة بعد أخرى لتحقيق مآربها، وقد يسحرها فتعود ليه ليأخذ مالها ويهتك عرضها.

قال القرطبي: «وأكثر ما يتعاطاه من الإنس النساء، وخاصة في حال طمثهنّ»[1].

١) الجامع لأحكام القرآن: (٢ / ٣٥).

وأكثر حطب جهنم هُنَّ النساء، قال النبي ﷺ «أُرِيتُ النَّار فإذَا أَكْثَرُ أَهلِهَا النّسَاء» (متفق عليه).

فعلى النساء أن يتقين اللّه، فتقوى اللّه هي الجالبة للسعادة والمسرات. قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وعليهنّ الرضا بالمكتوب، وأن لا يبعن دينهن بالأهواء والأماني عند السحرة والأفاكين، وإذا أردن تحقيق أمر فعليهن الالتجاء إلى اللّه بالدعاء والإلحاح عليه سبحانه في الطلب فهو جالب النفع ودافع الضر قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾.

* الوقاية من السحر قبل وقوعه :

تكون الوقاية من السحر بما يلي :

(١) توكل على اللّه: فالمؤمن يعلق قلبه بربه ويفوض أموره كلها للّه، ويعلم أنه لن يصيبه أي ضرر إلا بإذن اللّه كما قال النبي ﷺ: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْء لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيْء قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْء لَمْ يَضُرُوكَ إلاَّ بِشَيْء قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الأَقْلاَمُ وَجَفَتْ الصُحُف**» (رواه الترمذي).

وليس كل سحر يؤثر على المسحور، فكم من ساحر عقد سحراً ولم يؤثر في المسحور. قال سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَـآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

ومتى كان للشياطين سبيل في إفساد الكون ؟!!

(٢) الإكثار من ذكر اللّه تعالى، من قراءة القرآن والاستغفار والتسبيح وسائر أنواع الذكر فهي الحصن المكين بإذن اللّه من الشرور، وكلّما ابتعد الناس عن اللّه واللجوء إليه والتوجه إليه عظمت مصائبهم، وكثر بلاؤهم ووجد شياطين الإنس والجن عليهم مدخلاً.

قال ابن القيم: «فالقلب إذا كان ممتلئاً من اللّه مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه».

(٣) البعد عن المعاصي خاصة الاستماع إلى الأغاني فإنها من أعظم جلب الشياطين إلى البيوت

(١) زاد المعاد: (٤ / ١٢٧).

إلى النفوس، ويطردها تلاوة القرآن وذكر اللّه.

(٤) المحافظة على صلاة الفجر جماعة مع المسلمين في المساجد، يقول النبي ﷺ: «**مَنْ صَلَى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللّهِ**» (رواه مسلم).

ومن كان في ذمة اللّه لم يكن للشيطان عليه سبيل.

(٥) قراءة سورة البقرة في البيت، يقول النبي ﷺ: «**اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ**» يعني السحرة، (رواه مسلم).

وقال النبي ﷺ: «**إِنَّ الشَيْطَانَ يَفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ**» (رواه مسلم).

(٦) المحافظة على قراءة المعوذتين في الصباح والمساء، وقد أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

بهما وقال له: «**تَعَوَّذ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**» (رواه أبو داود).

قال ابن القيم: «حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النَّفَس والطعام والشراب واللباس»[(١)].

(٧) الإكثار من التعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل، في البنيان أو الصحراء أو الجو أو البحر.

يقول النبي ﷺ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّه شَيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**» (رواه مسلم).

(٨) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل

---

(١) بدائع الفوائد: (٢ / ٤٢٦).

وهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

يقول النبي ﷺ: **«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»** (متفق عليه).

(٩) قراءة آية الكرسي عند النوم، يقول النبي ﷺ: **«من قرأها إذا أوى إلى فراشه فإنه لا يزال عليه من اللّه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»**

(رواه البخاري).

(١٠) أكل سبع تمرات من عجوة المدينة في الصباح، والعجوة: نوع من تمور المدينة.

قال الرسول ﷺ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرُّه ذَلِكَ اليَوم سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ**» (متفق عليه).

(١١) المحافظة على أوراد الصباح والمساء، ومن ذلك:

■ قراءة آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾.

■ قراءة الآيتين من أواخر سورة البقرة وهما:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.

■ قراءة المعوذتين، وهما :

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥ ﴾.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝ ﴾.

■ قول: «**بسم اللّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم**».
قال النبي ﷺ: «**من قالها ثلاثاً إذا أصبح، وثلاثاً إذا أمسى، لم يضره شيء**» (رواه أبو داود).

■ «**أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق**»
قال النبي ﷺ: «**من نزل منزلاً فقالها، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» (رواه مسلم).

■ «**أعوذ بكلمات اللّه التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**» يقول ابن عباس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهما ويقول: «**إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق**» (رواه البخاري).

■ «أعوذ بكلمات اللّه التامات، التي لا يتجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

■«حسبي اللّه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».. سبع مرات.

■ قال أبو بكر: يا رسول اللّه مُرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أعوذ بك من شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوء أو أجره إلى مسلم» قال: «قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا

أخذت مضجعك» (رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

■«لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» قال النبي ﷺ: «من قالها مائة مرة فييوم كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنهمائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلكحتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» (متفق عليه).

وإهمال أوراد الصباح والمساء من أعظم أسباب تسلط الشياطين على الإنسان، ومن أسباب وقوع العين.

قال ابن القيم[١]: «وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية».

---

(١) زاد المعاد: (٤ / ٦٩).

* كيف تقرأ الأوراد على الصبيان والنساء ؟

أوراد الصباح والمساء هي أدعية يتحصن بها المرء من شرور الإنس والجن، ولا يشترط عند قراءة الأوراد أن يكون النفث مصاحباً لها، بل يقرأ الإنسان الورد بدون نفث.

فإذا قرأت وردك في الصباح أو المساء مثل: المعوذات، والأدعيةالنبوية المأثورة مثل: أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق، تقرأ الورد على أولادك وأهل بيتك فتقول ـ ولو كنت بعيداً عنهم أو مسافراً ـ تقول: «أعيذكم بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق» ثلاثاً.

وتعوذهم بالمعوذات، فقد كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين بهما، فتقول : «أعيذكم برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب...» إلى نهاية السورة.

وتقول: «أعيذكم برب الناس ملك الناس إله الناس...» إلى نهاية السورة.

وتقول: «أعيذكم بكلمات اللّه التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»... وهكذا في بقية الأدعية.

ولا يشترط النفث عليهم أو القرب منهم؛ لأن الأوراد أدعية، فأنت تدعو ربك بأن يحفظهم ولو كنت بعيداً عنهم.

* علاج السحر بعد وقوعه :

لقد شرع اللّه للمسحور علاجاً مباحاً يتداوى به من السحر ومن ذلك:

(١) استخراجه من مكانه، إما بالاستفراغ إذا كان مأكولاً أو مشروباً، أو بمعرفة مكانه إذا كان السحر عقداً، أو كتابة.

قال ابن القيم: «وقـد روي عنه فيه عن النبي ﷺ ـ أي في علاج السحر ـ نوعان:

أحدهما ـ وهو أبلغهما ـ : استخراجه وإبطاله كما صح عنه أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فَدُلَّ عليه ...

والنوع الثاني : الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر»(١).

وطريقة معرفة مكان السحر :

■ إما بنطق الجني الحارس للسحر في جسد المسحور بعد قراءة القرآن عليه، فيخبر بمكان المسحور فيُسْتَخْرج.

■ وإما أن يتفضل اللّه على المسحور برؤية مكانه في المنام، فيعرف مكانه عن طريق الرؤيا.

(٢) ومن علاج السحر قراءة القرآن العظيم على

(١) زاد المعاد (٤ / ١٢٤).

المسحور، خاصة الفاتحة، التي هي أعظم سورة في كتاب اللّه، وآية الكرسي التي هي أعظم آية في كتاب اللّه، وخواتيم سورة البقرة، وآيات السحر المذكورة في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾، والآيات التي في سورة طه وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟

يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾،

وقراءة المعوذتين.

قال ابن كثير: «أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل اللّه على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما، وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان، تقول عائشة ﵂: **«كان النبي ﷺ إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها»** (متفق عليه).. ا.هـ[(١)].

(١) تفسير ابن كثير: (١ / ٢١٧).

وقال ابن القيم[1]: وكان ـ أي شيخ الإسلام ـ يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروعَ ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين».

(٣) الدعاء والتبتل إلى اللّه بحل السحر، قالت عائشة رضي الله عنها عن سحر النبي ﷺ: «**كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة دعا رسول اللّه ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، فاستجاب اللّه دعاءه**» (رواه مسلم).

وعليه حال الدعاء الإلحاح والالتزام بآداب الدعاء من استقبال القبلة وتحري أوقات الإجابة، كالثلث الأخير من الليل، فإن اللّه يقول في ذلك الوقت «**من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**» (رواه مسلم).

---

(١) زاد المعاد: (٤ / ٦٩).

ويقول النبي ﷺ: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كلَّ ليلة**» (رواه مسلم).

(٤) ملازمة الاستغفار والإكثار منه، فإنه من عظم أسباب تفريج الكروب، قال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾.

(٥) الرقية بالأدعية والتعوذات المشروعة، ومن ذلك:

■ «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً**» (متفق عليه).

■ ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريلُ النبيَّ

ﷺ وهي قوله: «**بسم اللّه أرقيك، من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد، اللّه يشفيك، بسم اللّه أرقيك**» (رواه مسلم).

* وجدت السحر فماذا أصنع به ؟

للسحر أنواع عديدة:

١ ـ فإما أن يكون مأكولاً أو مشروباً، فزوال ضرره بإذن اللّه بالاستفراغ، فإذا استفرغ المسحور السحر زال عنه الأذى بأمر اللّه، وقد يخرج السحر المأكول، أو المشروب مع أحد السبيلين فيشفى المريض بفضل اللّه.

٢ ـ وإن كان السحر مكتوباً على ورقة فتغمس هذه الورقة المكتوب عليها السحر في إناء فيه ماء، حتى يزول أثر الكتابة منها، ثم بعد ذلك تقطع الورقة وتُرمى في أي مكان، والماء يُراق أيضاً في أي مكان.

٣ ـ وإذا كان السحر بالعُقَدْ، فإن العُقَدْ تُحَل، ومع
ل كل عقدة تَقْرأ عليها المعوذتين وتنفث عليها، فإذا حللتها
جميعها فقطّع الخيط أجزاء، ثم ارمها في أي مكان.

والسحر لا يُحرق منه أي شيء بالنار.

* طالب السحر الظالم :

من ذهب لساحر ليعمل له سحراً فقد باع دينه
بدنياه، وعَرَّض نفسه لغضب اللّه بارتكابه ناقضاً
من نواقض الإسلام وهو الرضا بالسحر.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله[1] «فمن
فعله ـ أي السحر ـ أو رضي به فقد كفر».

الذاهب للسحرة للإضرار بغيره قد بلغ من الحسد
غايته، لقد حسد غيره على نعمة أسداها اللّه إليه،

---

(١) رسالة في نواقض الإسلام.

وأفسد آخرته باتباع هواه، وعدم رضاه بما قدر الله وقضاه.

الذاهب للسحرة ارتكب خطيئة مظلمة فيها عصيان الخالق وظلم المخلوق.

إن الساعي للإضرار بغيره لن يحقق مبتغاه فاللّٰه رافع درجة المظلوم على الظالم، وقد يحقق للمسحور أمانيه.

قال شيخ الإسلام[1]: «بغضه ـ أي الحاسد ـ لنعمة الله على عبده مرض فإن تلك النعمة قد تعود على المحسود وأعظم منها، وقد يحصل نظير تلك النعمة لنظير ذلك المحسود».

مهلاً أيها الظالم فوبال سحرك مردود عليك، وقد يسلط الله عليك من يسحرك.

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (١٠ / ١١٢).

وما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم إلا سيبلى بظالم

قال سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

قال ابن كثير[1]: «أي وما يعود وبال ذلك إلا عليهم نفسهم دون غيرهم».

وقال محمد بن كعب القرظي: «ثلاث من فعلهن لم نج حتى ينزل به مَنْ مكَر أو بَغي أو نكث، وتصديقها ي كتاب الله».

دعوات المسحور المظلوم مدوية عليك بالليل والنهار، الله وعد بإجابة دعوة المظلوم.

قال النبي ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك يهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لى ولده**» (رواه الترمذي).

---

١) تفسير ابن كثير (٦ / ٥٥٩).

ولئن مكرت بالخلق فأنت أعجز من أن تمكر بالخالق.

قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا﴾.

فاخش ظلم الأبرياء، فإن لهم من يدافع عنهم ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾.

وعاقبة الظلم وخيمة متوعد صاحبه بالعذاب الشديد.

قال جل وعلا: ﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾.

فلا تكن فريسة للشيطان في الخروج من دينك، وتذكر أن الدنيا قصيرة، وأنك توسد في قبرٍ مظلم مفردك، وستقف بين يدي حَكَم عدل يأخذ منك للمسحور جزاء ما تسببت في سحره.

فأعلن توبتك أيها الذاهب للسحرة، واحلل عُقَدَ سِحر مَنْ سحرته، قبل أن تدور عليك الدوائر!!

* المسحور المظلوم:

إذا صدق العبد مع ربه جعل له أعداء من شياطين الإنس والجن. قال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

وهكذا أتباع الأنبياء يصيبهم ما أصابهم، وإذا أراد الله رفعة عبد ابتلاه. قال النبي ﷺ: **«من يرد الله به خيراً يُصب منه»** (رواه البخاري).

ولا تحزن أيها المسحور على ما أصابك من أذى السحر، فرسول الله ﷺ قد سُحِر، والله يبتلي عبده المؤمن ليقربه إليه.

قال ابن القيم[1]: «فهو سبحانه عند المبتلى بالمرض، رحمة منه له وخيراً وقرباً منه، لكسر قلبه بالمرض،

---

(١) شفاء العليل (ص: ٥٠٧).

فإنه عند المنكسرة قلوبهم».

ولا تسخط على ما أصابك ولاتجزع مما كتبه اللّه عليك فقد يكون ذلك سبب رفعتك.

قال جل وعلا: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمۡۚ﴾.

ولئن فاتك شيء من حظوظ الدنيا فما عند اللّه خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

قال شيخ الإسلام[1]: «المظلوم المحسود إذا صبر واتقى اللّه كانت له العاقبة».

فَأَكْثِرْ من قول إنا للّه وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها.

تقول أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (١٧ / ٢٢).

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها)، قالت أم سلمة: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله؟، ثم إني قلتها: فأخلف الله لي رسول الله» (رواه مسلم).

وهموم الدنيا وإن توالت على المسلم فمآلها إلى زوال وإن طالت، ثم تستبدل بنعيم مقيم ينسى فيه العبد كل غم حل به، يقول النبي ﷺ: **«يؤتى بأشد المؤمنين ضراً وبلاءً فيقال: اغمسوه غمسة في الجنة، فيغمس فيها غمسة، فيقال له: أي فلان هل أصابك ضر قط أو بلاء، فيقول: ما أصابني قط ضر ولا بلاء»** (رواه ابن ماجه).

وأيقن بأن الظالم الذاهب للساحر المتسبب في

سـحـرك لن يـفـلـت من الـلّه فـربك له بـالمـرصـاد. قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَـٰفِلِينَ ﴾.

وتُقْدِم ـ أيـها المسـحـور ـ عـلى ربك وأنت مظـلوم خيرٌ من أن تأتي إليه وأنت ظالم، فالجأ إلى اللّه وأكثر من الاستغفار والدعاء، ففرج اللّه قريب، وإياك واليأس من روح اللّه، ولا تتوقف عن اتخاذ أسباب حلّ السحر بالأدعيـة والأدوية المباحـة، ولا تستسـلم للشر وأهله فـكيد الشيطان ضعيف واللّه مولى المؤمنين، والكافرون لا مولى لهم. قال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾.

والـلـه سبحـانه متـصـف بالقوة والـجـبروت ومـهما فـعل بك الظالم ما فعل، فاللّه فوقه ويمهل له حتى إذا أخذه لم يفلته.

قال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾.

✽ من هو الكاهن ؟

الكاهن: هو الذي يزعم أنه يعرف ما سيحصل في المستقبل، فيدعي مثلاً أنه يعرف متى سيموت فلان، وفي أي مكان سيموت، وهل فلان سيعيش سعيداً أم لا، ونحو ذلك من أمور المستقبل.

وهذا الكاهن يدعي شيئاً الملائكةُ والرسل لا تعلمه؛ لأن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه.

قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

وقال جل وعلا عن نفسه: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾.

وأبراج الحظ التي يزعمونها نوع من أنواع الكهانة.

* حقيقة الكهان :

أخبر النبي ﷺ عن حقيقة الكهان بكلام موجز عظيم عندما سئل عنهم فقال: «**ليسوا بشيء**»(رواه البخاري).

قال شيخ الإسلام : «المنجمون والمعزمون فيهم من الجهل والضلال والكذب والمحال، ما لا يحصيه إلا ذو الجلال»[١].

فمفاتيح الغيب كلها بيد الواحد القهار، والناس يعلمون كذب الكهان، وعدم صدقهم، ولكن ضعف الإيمان وتسلط الشيطان يحدو بهم إلى معصية اللّه.

قال شيخ الإسلام[٢]: «قد علم الخاصة والعامة بالتجربة والتواتر أن الأحكام التي حكم بها المنجمون يكون الكذب فيها أضعاف الصدق»

---

(١) درء تعارض العقل والنقل: (٥ / ٦).
(٢) فتاوى شيخ الإسلام (٣٥ / ١٧٢).

حيل الكهان :

إذا أتى من يسأل الكهان عن أمور المستقبل يخبرونه أمور مجملة تحصل لكل إنسان، فيقولون له مثلاً: يحصل لك هَمٌّ ثم يزول؛ لأنهم يعلمون أن الهم لا طاول الإنسان بل ينفرج عنه برحمة اللّه.

أو يقولون له: سوف يحصل لك رزق في المستقبل؛ نهم يعلمون أن اللّه تكفل برزق كل مخلوق.

أو يقولون له: سوف تسمع خبراً يسرك في حياتك؛ لأنهم يعلمون أن الحياة فيها فرح وحزن هم وفرج، ونحو ذلك من الأمور المجملة التي تروج لى من يغفل عن أكاذيبهم.

كذب الكهان :

أخبر النبي ﷺ أن الكاهن يكذب في الخبر الواحد

مائة كذبة؛ كما قال ﷺ:«**فيلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فيكذب معها مائة كذبة**» (متفق عليه).

ولو كان لك صاحب يكذب في الخبر الواحد خمس كذبات فقط لهجرته، ولتجنبت صحبته؛ لأنه استخف بعقلك بكثرة الكذب عليك، فكيف بالكاهن الذي يكذب مائة كذبة وليس خمس كذبات؟!، أليس أحق بالمفارقة والحذر منه والبعد عن أفعاله ؟!

*** برهان كذبهم :**

لو كان الكاهن يعلم الغيب كما يزعم، لعلم زمن موته ليتوب ويقلع عن كفره بربه، لئلا يخلد في النار، وإذا كان الجن الذين يزعمون أنهم يمدونه بعلم الغيب لم يعلموا وفاة سليمان عليه السلام إلا بعد أن أكلت دابة الأرض منسأته، فكيف هو يعلم ذلك قال سبحانه:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾.

* حكم إتيان الكهان :

الكاهن مفترٍ على اللّه في دعوى مشاركته الرب جل وعلا في علم الغيب؛ لذا جاء الوعيد الشديد في الذهاب إليه بقوله ﷺ«**من أتى عرافاً، أو كاهناً، فسأله عن شيء فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد**» (رواه الأربعة والحاكم وصححه).

* اعتراف كاهن :

مهما تمادى الكاذب في كذبه فسيظهر أمره ولو بعد حين. قال النبي ﷺ: «**الصدق طمأنينة، وإنّ الكذب ريبة**» (رواه الترمذي).

والكاهن يدعي مشاركة اللّه في علمه الغيب. وقد أخبر النبي ﷺ أن من ادعى شيئاً لا يملكه فسوف يفضحه اللّه. قال النبي ﷺ: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**» (رواه البخاري).

وقد اعترف كاهن في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية بكذبه على الناس، قال شيخ الإسلام [١] «وهكذا المنجمون، حتى إني خاطبتهم بدمشق وحضر عندي رؤساؤهم، وبينتفساد صناعتهم بالأدلة العقلية التي يعترفون بصحتها، قال رئيس منهم: واللّه إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق في كلمة».

فإذا كان الكهان يعترفون ليس بالكذب فقط وإنما بكثرة الكذب واستمرائه، فلماذا الإتيان إليهم والمرء لا يُحصّل عندهم سوى الافتراء والرجم بالغيب ودعوى

(١) فتاوى شيخ الإسلام: (٣٥ / ١٧٢).

مشاركة اللّه في ذلك؟!!.

*** من هو العرّاف ؟**

العراف: هو الذي يدّعي معرفة الأمور المغيبة عن البصر، فيدعي مثلاً معرفة ما خلف الحائط، وماذا يصنع فلان مثلاً في هذه اللحظة وهو في بلد آخر وهكذا.

*** ما حكم إتيان العرّافين ؟**

جاء الوعيد الشديد بكفر من ذهب إليهم، قال النبي ﷺ: **«من أتى عرافاً أو كاهناً، فسأله عن شيء فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد»** (رواه أحمد والحاكم وصححه).

*** من هو المنجم، والرّمّال، والضارب بالحصى، وقارئ الكف والفنجان ؟**

المنجم: هو الذي يتخذ حساب النجوم وسيلة إلى

غاياته المحرمة.

والرمال: الذي يخط في الأرض على الرمل يدّعي به علم الغيب.

والضارب بالحصى: هو الذي يضرب حصاة على أخرى ويدحرجها، زاعماً اطلاعه على الغيب بذلك.

وقارئ الكف والفنجان: هو الذي يتمتم على كف الإنسان والفنجان بألفاظ غير مفهومة، يدّعي بها علم المستقبل.

والتنجيم والترميل والضرب بالحصى وقراءة الكفّ والفنجان، كلُّ هذه وسائل يستخدمها الكاهن والعراف، يدّعي بها علم الغيب والمستقبل وهو كاذب في ذلك.

فالمنجم والرمال والضارب بالحصى وقارئ الكف، هو كاهن أو عراف، وأحياناً يفعل المشعوذ هذه الأفعال

مقلداً الكاهن والعراف، زاعماً أنه كاهن أو عراف، ليأكل أموال الناس بالباطل.

*** من هو المشعوذ ؟**

المشعوذ: هو الذي يدعي أنه ساحر أو كاهن، وهو كاذب في ذلك، وقصده من ذلك هو أخذ أموال الناس بالكذب عليهمبأنه يعمل السحر، أو يعالج بالسحر، أو يعلم المستقبل، وهو ليس كذلك ولا يحسن ذلك الفعل وإنما يقلد فعلهم ويشابه حركاتهم.

*** الفرق بين الساحر والكاهن والعراف والمشعوذ:**

الساحر: هو الذي يعمل السحر، فيؤثر بإذن اللّه في المسحور.

أما الكاهن: فهو الذي يدعي معرفة ما سيكون في المستقبل، كأن يخبر بأن فلاناً سيموت بعد شهرين،

ونحو ذلك.

والعراف: هو الذي يدعي معرفة الأمور الواقعة المغيبة عن الأبصار وليست المستقبلية، كأن يخبر بأن فلاناً الآن في سيارته وهو في بلد آخر، ولا يدعي الأمور المستقبلة.

أما المشعوذ: فهو كاذب لا يعرف السحر ولا الكهانة ولا العرافة، وإنما يزعم أنه يعرفها ليأكل أموال الناس بالباطل، وتروج أفعاله على المغفلين من الناس.

*** عودة إلى التوبة :**

من قرع أبواب السحرة، وأسرف على نفسه بارتياد الكهنة، وسولت له نفسه الإضرار بالآخرين، فليقلع عن تلك الآثام المفسدة للدين، وليندم على ما اقترف من سيئات موبقة، ولا يعد إلى تلك المخازي البئيسة،

وليرفع الضرر بحل السحر عمن آذاهم، وليقبل على الله بتوبة نصوح من جرم عظيم، وليكثر من التوبة والاستغفار، ونوافل العبادات، والأعمال الصالحة.

قال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾.

ولما تاب سحرة فرعون وآمنوا بربهم قَبِلَ الله توبتهم ورفع درجتهم وكانوا من أتباع موسى عليه السلام.

فاسلك سبيل التائبين وإياك وطريق البائسين من السحرة والمشعوذين.

نسأل الله أن يحمي المسلمين من عمل السحرة المفسدين، وأن يفرج كرب مسحورهم، وأن يخلف له خيراً أوفر من مصيبته.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهـــــرس

العنـــــوان	صفحة

❖ ❖ ❖

تم بحمد الله